



رد أميركي قاس على المناورات الإثيوبية

وخزة أميركية لإجبار إثيوبيا على تنازلات في أزمة سد النهضة

واشنطن تريد توازنا بين علاقتها الخاصة بأديس أبابا ومصالحها الإقليمية مع القاهرة

النهضة أمر حاسم للاستقرار الإقليمي.. وستبذل واشنطن والخرطوم كل جهد ممكن للتوصل إلى نتيجة ناجحة للمفاوضات الحالية..
تشعر أديس أبابا بالقلق، لأن واشنطن عازمة على استئناف دورها، ويمكن أن تستعيد نشاطها في الإسماعيل بالدفعة في ظل فقدان الاتحاد الأفريقي القدرة على التعامل مع الأزمة، وعدم تمكنه من إبعادها عن التجاذبات التي دخلتها.
تفسر المرونة الظاهرة التي أبدتها أبي أحمد في ملف السد خلال زيارته للخرطوم، والخطاب الذي تبناه، وهو أقل تشددا مما سبق، رغبته في عدم الصدام مع الولايات المتحدة، ولذلك ربما يبدي مرونة أكبر الفترة المقبلة، لأنه فهم المضمون الذي تنطوي عليه رسالة قطع جزء من المساعدات، حيث تعني أنها قابلة للمزيد من القطع، ويمكن أن تتطور لتلحق الأذى بالجانب الصلب في العلاقات المشتركة.

وزير الخارجية مايك بومبيو وافق على خطة لوقف المساعدات التي تقدمها واشنطن إلى إثيوبيا بقيمة 130 مليون دولار

يصعب على إثيوبيا أن تريح السد وتخسر أميركا، أو العكس، في هذا التوقيت الحرج، ويصعب أكثر أن تتجه نحو الصين أو روسيا، ففي ذلك التحرك لإبي أحمد وطبقته السياسية، التي تعاني أزمات داخلية حادة، وليس أمامه سوى ممارسة سياسة استنزاف الوقت التي يجيدها، ويبدو كمن يريد التوصل إلى اتفاق عادل، ويتخلى عن التشدد الذي يلجأ إليه مع عدد من المسؤولين، كرسالة ثقة وفئات، خاصة أن السودان يتسرب منه وينحاز لوقف مصر، على أمل أن تشغل إدارة ترامب بانتخابات الرئاسة الأميركية، في نوفمبر المقبل.
تتمن المشكلة في أن مصر والسودان يعلمان جيدا هذه الحيل، ولن يسمحا بالمزيد من الماطلات، وإذا لم يتم التوقيع على اتفاق ملزم قريبا، قد يتعرض أبي أحمد لضغوط من جهات متباينة، تجبره على الانصياع، لذلك يبحث الآن عن صيغة مناسبة تخرجه من دوامة تشنابك فيها المكونات الداخلية مع الإقليمية والدولية، لفلت من التنازعات التي يحملها العقاب الأميركي المحدود.

عرض المسودة الأميركية للتوقيع عليها في واشنطن من جانب مصر وإثيوبيا والسودان، حيث عبر كلامه عن أنه يفهم رؤية أديس أبابا، وعدم استعداد بلاده لممارسة ضغوط عليها.
بعدها بدأت إثيوبيا تتماهى في مناوراتها والإعبيها، وتنتقل من مربع إلى آخر، لتمنع القاهرة من ملاحقتها على المستويين الإقليمي والدولي، وبما أن الراعي أو الوسيط الأميركي الأول رفع يده عنها، فلدى إثيوبيا مساحة أكبر للتشدد في مواقفها.
وجدت الولايات المتحدة أن الصمت على إثيوبيا قد يفقد مصر، لأن قضايا المياه مصرية، ولن تفرط الأخيرة في حقوقها، ويمكن أن تختل التوازنات التي تقمها القاهرة بين القوى الكبرى بما يضر بمصالح واشنطن في ملفات عديدة، وربما تتحاز لخصومها أحيانا في اللحظات الفارقة.
وخصصت واشنطن مليار دولار مساعدات لإثيوبيا منذ عام 2008، باعتبارها من الدول الصاعدة والتي يمكن الاعتماد عليها لضبط الأوضاع على بوصلتها في شرق أفريقيا، وصعدت من مستوى ثقتها في الإدارة الأميركية، وتقلل من رهانها على إمكانية مساعدتها في سد النهضة، وتبحث عن بدائل أخرى.
ظهر هذا المحسد في طرق القاهرة لأسباب مختلفة غير الولايات المتحدة في أزمة السد، منها مجلس الأمن الدولي، وزيادة وتيرة الإنفتاح على موسكو، وعندما أرادت واشنطن التدخل في الأزمة اللببية بطرح مبادرة لتحويل سرت والجفرة إلى منطقة منزوعة السلاح لم تجد تعاونا كاملا من القاهرة، وبدأت تشعر بان مصداقيتها لدى حلفائها في المنطقة يمكن أن تتأثر سلبا، إذا تواصلت مع أسبها، واستمر ارتباكها في التعامل مع الأزمات الإقليمية.

تريد واشنطن أن توفى بوعدوها للقاهرة التي لجأت إليها كوسيط أو طرف رابع في أزمة سد النهضة، لكنها لم تتمكن من القيام بالضغط المتوقع على أديس أبابا، أو تلوح بحجب ما تقدمه لها من مساعدات، ما جعل القاهرة تخفف من مستوى ثقتها في الإدارة الأميركية، وتقلل من رهانها على إمكانية مساعدتها في سد النهضة، وتبحث عن بدائل أخرى.
ظهر هذا المحسد في طرق القاهرة لأسباب مختلفة غير الولايات المتحدة في أزمة السد، منها مجلس الأمن الدولي، وزيادة وتيرة الإنفتاح على موسكو، وعندما أرادت واشنطن التدخل في الأزمة اللببية بطرح مبادرة لتحويل سرت والجفرة إلى منطقة منزوعة السلاح لم تجد تعاونا كاملا من القاهرة، وبدأت تشعر بان مصداقيتها لدى حلفائها في المنطقة يمكن أن تتأثر سلبا، إذا تواصلت مع أسبها، واستمر ارتباكها في التعامل مع الأزمات الإقليمية.

تغير في المعادلات
سارع الرجل للذهاب إلى الخرطوم الثلاثاء الماضي في توقيت يزور فيه مايك بومبيو العاصمة السودانية، على أمل أن يتمكن عبدالله حمدوك رئيس وزراء السودان من تهيئة الأجواء للقائه بينهما، لكن بومبيو أنهى زيارته للخرطوم دون لقاء أبي أحمد، الذي فهم أنه لا تغيير متوقعا في الموقف الأميركي.
الأدنى أن بومبيو اتفق مع حمدوك على أن "تحقيق اتفاق مفيد بين السودان وإثيوبيا ومصر بشأن ملء وتشغيل سد

أفادت مجلة "فورين بوليسي" الأميركية بأن وزير الخارجية مايك بومبيو وافق على خطة لوقف مساعدات تقدمها بلاده لإثيوبيا إثر قضية سد النهضة، في خطوة وصفها متابعون بمثابة عقاب سياسي هدفه ردع أديس أبابا عن تعنتها في أزمة السد بإصرارها على ملئه بشكل أحادي، كما ترمي الخطوة إلى طمأنة القاهرة التي لجأت إليها كوسيط، وتؤكد الخطوة الأميركية بذلك أن دور واشنطن لم ينته بعد في هذا الملف، وأن صمتها حياله كان هدفة منح فرصة للوساطة الأفريقية.

مجموعة من الرسائل إلى كل من مصر وإثيوبيا، وأن دور أميركا لم ينته بعد في ملف سد النهضة، وعدم تدخلها خلال الستة أشهر الماضية غرضه منح فرصة لوساطة الاتحاد الأفريقي، التي لم تحقق تقدما ملموسا حتى الآن.
تريد واشنطن أن توفى بوعدوها للقاهرة التي لجأت إليها كوسيط أو طرف رابع في أزمة سد النهضة، لكنها لم تتمكن من القيام بالضغط المتوقع على أديس أبابا، أو تلوح بحجب ما تقدمه لها من مساعدات، ما جعل القاهرة تخفف من مستوى ثقتها في الإدارة الأميركية، وتقلل من رهانها على إمكانية مساعدتها في سد النهضة، وتبحث عن بدائل أخرى.
ظهر هذا المحسد في طرق القاهرة لأسباب مختلفة غير الولايات المتحدة في أزمة السد، منها مجلس الأمن الدولي، وزيادة وتيرة الإنفتاح على موسكو، وعندما أرادت واشنطن التدخل في الأزمة اللببية بطرح مبادرة لتحويل سرت والجفرة إلى منطقة منزوعة السلاح لم تجد تعاونا كاملا من القاهرة، وبدأت تشعر بان مصداقيتها لدى حلفائها في المنطقة يمكن أن تتأثر سلبا، إذا تواصلت مع أسبها، واستمر ارتباكها في التعامل مع الأزمات الإقليمية.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

أصبحت العقوبات الأميركية أحد أهم الأسلحة التي تلجأ إليها واشنطن في التعامل مع الأزمات الإقليمية والدولية، ففي ظل تراجع تدخلاتها الخارجية باتت هذه الوسيلة تحتل أولوية كبيرة، وتشمل نوعين، أحدهما فرض عقوبات مباشرة على الخصوم والمنافسين، مثل إيران وكوريا الشمالية والصين وروسيا، والآخر حرمان الدول المقصودة من مزايا درجت واشنطن على منحها لحلفائها، مثل مصر عندما اقتطع منها جزء من المساعدات المقدمة إليها، ثم أعيد عندما تحسنت معها العلاقات.

لجأ الرئيس دونالد ترامب إلى النوع الأول كثيرا، وبالعكس في التعويل عليه كوسيلة مثلى لتحقيق أهدافه، ولم يسرف في النوع الثاني، لأن استخدامه ينشئ بان هناك فتورا في العلاقة السياسية يمكن أن يتصاعد ما لم يتم احتواء أسبابه، وهو ما يحدث مع إثيوبيا.
أكدت مجلة فورين بوليسي الأميركية الخرجة من أزمة سد النهضة في فبراير الماضي، وإثيوبيا بقيمة 130 مليون دولار، ولم تحدد الخطة تفاصيل خفض المساعدات، غير أنها نقلت عن مسؤولين أميركيين وأعضاء في الكونغرس، أن الدعم المتوقف يشمل "مساعدات أمنية ومعونات لمكافحة الإرهاب والاتجار بالبشر وتطوير التعليم والتدريب العسكري".

وأشارت فورين بوليسي في تقرير سابق لها، بعد فشل وساطة واشنطن في ملف سد النهضة في فبراير الماضي، إلى وجود اتجاه داخل الإدارة الأميركية لحجب بعض المساعدات عن إثيوبيا، وأن إدارة ترامب تدرس المسألة للتعبير عن رفض تعنت الأخيرة، ملمحة إلى أن الحجب قد يصل إلى حوالي 400 مليون دولار. وبصرف النظر عن القيمة المادية، فالمعاني الرمزية هنا مهمة، وترسل

وهم أم حقيقة تراجع إيران عن غطرتها النووية

العزلة الدبلوماسية ترغم طهران على العودة للتفاوض بشأن برنامجها النووي

لندن - منذ وقت طويل يقول منتقدو حملة العقوبات التي تفرضها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضد إيران، إن الجمهورية الإسلامية منيعة بالنسبة للضغط. ولكن هذا الزعم لم يكن له أي أساس قوي على الإطلاق، إذ أن العزلة الدبلوماسية نتيجة فترة الضغط الطويلة، بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية التي أصابت إيران بالشلل، أرغمت حكام طهران على بدء المفاوضات التي أدت إلى إبرام الاتفاق النووي عام 2015.

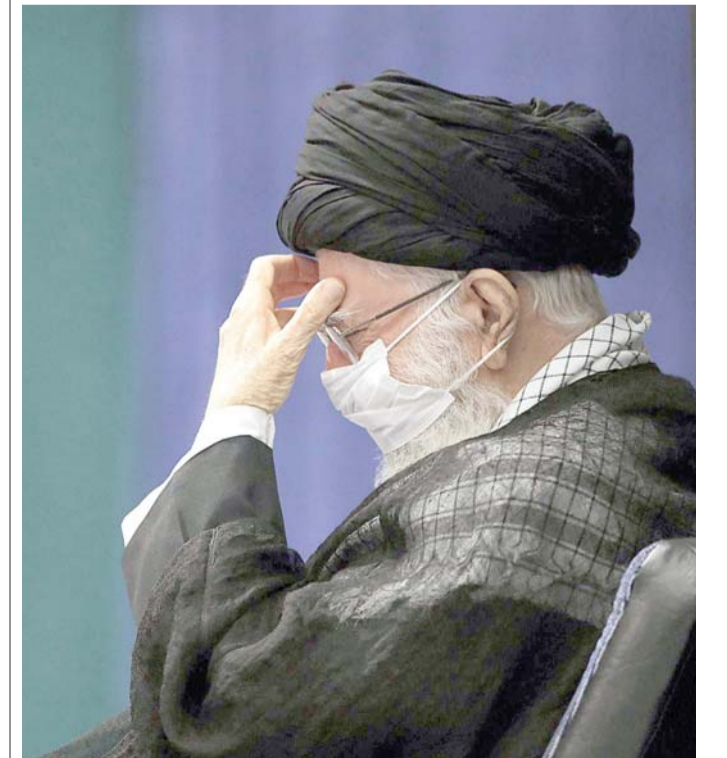
وذكرت وكالة بلومبرغ للأخبار في تقرير لها الجمعة، أنه كان هناك دليل آخر مؤخرا على قابلية خضوع إيران للضغط عندما تعهد النظام الإيراني بتوسيع نطاق تعاونه مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقد جاء هذا التعهد مباشرة بعد أن انتقدت الوكالة إيران لعدم سماحها بدخول موقعين يعتقد أنهما شهدا نشاطا نوويا في السابق.

والإربعاد الماضي وإثناء زيارة قام بها طهران، قال رافائيل ماريانو غروسي مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إن النظام الإيراني وافق على السماح للمفتشين بتفقد الموقعين. ولم يذكر بيان مشترك موعد قيام المفتشين بهذه المهمة، لكنه ذكر أنه تم الاتفاق على تواريخ محددة.

حتى البرنامج النووي الأكثر أهمية بالنسبة للنظام الإيراني أثبت أنه عرضة للتخريب، ويشهد على ذلك انفجار منشأة نطنز الثالث عشر.

وتقرب حصيلة الوفيات الرسمية من 20 ألف حالة وفاة، ولكن يعتقد أن الرقم الحقيقي هو ثلاثة أضعاف هذا العدد. ولا يمكن حتى لأي فقاقة في سوق الأسهم الإيرانية إخفاء الكابته التي تعاني منها إيران.
والآن، فإن سعيد لايلاز وهو خبير اقتصاد بارز في طهران زعم قبل عام مضى أن الاقتصاد الإيراني بدأ "يستقر"، يُقر بان إيران لم تتعرض لمثل هذا الكم الهائل من الضغط منذ غزو المغول في القرن الثالث عشر.

وحتى البرنامج النووي الأكثر أهمية وقيمة بالنسبة للنظام الإيراني أثبت أنه عرضة للتخريب، ويشهد على ذلك الانفجار الذي وقع في منشأة نطنز الشهر الماضي. ولا شك أن غروسي ومفتشيه كانوا يودون إلقاء نظرة أكثر قربا هناك.
وسوف تبذل إيران كل جهدها لاستغلال الاتفاق الجديد مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية كوسيلة للحصول على بعض الارتياح. ولكن لا يمكن إخفاء حقيقة أن الجمهورية الإسلامية واقعة تحت الضغط.



العقوبات تخنق النظام الإيراني